الكاتب: د/ محمد بن عربة.
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،
د/ أحلام بوسالم.
جامعة عبد الحميد مهري / قسنيطنة.

البريد الالكتروني: benarbamohamed.alfatih@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2020/04/26 **تاريخ القبول:** 2020/05/25 **تاريخ النشر:** 2020/06/30

عنوان المقال: ثروات المغرب الأوسط النباتية و الحيوانية خلال العصر الوسيط من خلال مصنفات الرحلة والجغرافيا

ثروات المغرب الأوسط النباتية و الحيوانية خلال العصر الوسيط من خلال مصنفات الرحلة والجغرافيا

الملخص:

تعد مصنفات الرحلة والجغرافيا أحد أهم المصادر التي تؤرخ للمظاهر الحضارية للمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، فهي تحوي معلومات قيمة وتفاصيل نادرة قل نظيرها في بقية المضان، ذلك لأن مدونيها زاروا هذه الأرض واختلطوا بسكانها، وأكلوا من خيراتها، ووقفوا على أهم التحولات الطارئة بحواضرها وبواديها، وكانت المادة العلمية عندهم تتوزع على مختلف المجالات بين السياسية، الاجتماعية، وحتى المذهبية، إلا أن أهمها تلك التي ارتبطت بالحياة الاقتصادية، فوصفت معاملاتها وعرفت بمسالكها ونظمها، كما أنها تحدثت بإسهاب عن ثرواتها وعلى رأسها المنتوج النباتي والحيواني وهي موضوع بحثنا.

الكلمات المفتاحية

المغرب الأوسط - كتب الرحلة والجغرافيا- الثروة النباتية- الثروة الحيوانية.

Abstract

The books of the journey and geography are one of the most important of sources that chronicle the culturale aspects Algeria during the middle ages ,it contains valuable information and rare details, its countarparts in the rest of the sources because those who wrote it visited this land and mingled with its inhabitants and ate its good things and observed the most important

transformations in its cities and countryside . distributed among the various fields between political and social and even nodal but the most important that have been assosiated with economic life and described its transactions and knew ways and methods and systems and talked to many about the natural wealth, especially the plant and animal product .

key words: Middle East - Travel and geography books - Plant wealth – animal product

أولا: الثروة النباتية

تعتبر الثروة النباتية العنصر الأساسي لتأمين الغداء سواء كان ذلك بالنسبة للإنسان أو للحيوان، وهي بمثابة الركيزة الأساسية لمختلف الأنشطة الاقتصادية للدول، لهذا انصب اهتمام الرحالة خلال تنقلاتهم بين مدن وحواضر العالم الإسلامي لاسيما المغاربي والمغرب أوسطي منه على وجه الخصوص بوصف هذه البلاد وخيراتها الطبيعية.

لقد اشتهرت بلاد المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بتنوع غطائها النباتي ووفرة محاصيلها الزراعية، وهذا بسبب خصوبة التربة وتوفر المياه، إلا أن هذه الوفرة تباينت من مكان لآخر، كما أن هذه المحاصيل الزراعية تفاوتت فيما بينها من حيث أهميتها الاقتصادية وقيمتها الغذائية وسدها لحاجات ومتطلبات السكان، إذ نجد أن مزارعها وبساتينها حسب ما جاء في المصادر الجغرافية تتوزع وتحتوي على ما يلي:

- القمح والشعير:

لقد كان القمح والشعير من أكثر الزراعات المنتشرة بإقليم المغرب الأوسط نظرا لأهميتها وقيمتها الغذائية، كما أنها لا تتطلب السقي مما يسهل عملية زرعها في كل مكان، إضافة إلى ذلك فهي تقاوم التعفن والتلف عند ادخارها، وإمكانية تخزينها في بعض مناطق المغرب الأوسط تقارب أو تتجاوز المائة سنة في المطامير تحت الأرض، وهذا على حسب إشارة الجغرافي الشريف الإدريسي(ت585هـ/1162م) عند تعرضه لمدينة قسنطينة[1] حيث ذكر أن الحنطة" تقيم بها في مطاميرها مائة سنة لا تفسد"[2] وكانت قلعة بني حماد تخزن بها الحنطة فتبقى العام والعامين لا يدخلها الفساد ولا يعتريها تغيير[3]، وقد لاحظ الرحالة المشرقي ابن حوقل النصيبي(ت380هـ/990م) الذي زار بلاد المغرب الإسلامي في منتصف القرن4هـ/10م

أن بمدينة بونة" القمح و الشعير في أكثر أوقاتها كما لا قدر له"[4] كما نوه برخص سعره بمرسى الدجاج[5]، وأكد على وفرته بمدينة وهران حين قال:" وغلاتهم من القمح والشعير"[6].

وقد أشار الشريف الإدريسي إلى وفرة الحبوب بتنس، حتى أنها لكثرتها كانت توجه للتصدير فيقول: " وبها الحنطة ممكنة جدا وسائر الحبوب موجودة وتخرج منها إلى كل الآفاق في المراكب"[7]، وقد أكد على هذا ابن سعيد المغربي(ت685هـ/1286م) والذي ذكر بأن:" تنس مشهورة بكثرة القمح، ومنها يحمل في المراكب إلى سواحل الأندلس وغيرها"[8]، ونفس الوفرة تواجدت بشرشال والتي كان لها" من زراعة الحنطة والشعير ما يزيد على الحاجة"[9]، ووصف الإدريسي الحنطة والشعير بمدينة برشك بالكثرة[10]، وذكر ابن حوقل أن لأهلها:" من الزرع والحنطة والشعير مايزيد على حاجاتهم"[11]، كما أفاد أن بجاية لها بواد ومزارع والحنطة والشعير بها موجودان كثيران"[12]، وكانت قبائل جزائر بني مزغناي" زراعاتهم الحنطة والشعير"[13]، وذكر الحسن الوزان(ت بعد957هـ/1550م) أن سهل متيجة به" ينبت القمح الجيد"[14] وكان أهل دلس "يملكون أراضي زراعية كثيرة تنتج القمح بوفرة"[15]، ونفس الشيء بالنسبة لأهل باغاية[16]وكذلك طبنة[17] و المسيلة[18]، وكانت حنطة القلعة رخيصة[19]، أما تلمسان فقد ذكر لسان الدين ابن الخطيب(ت776هـ/1374م) في مؤلفه معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار أنها:" خزانة زرع، ومسرح ضرع"[20].

- البقول :

لهذه الشعبة من المزروعات أهمية كبيرة لما تحتويه من عناصر ذات قيمة غذائية، إلا أن حضورها في المصادر الجغرافية لم ينل قسطا كاف مقارنة بمادتي القمح والشعير، ماعدا تلك الإشارات الشحيحة التي جاءت متناثرة هنا وهناك، والبقول المنشرة في بلاد المغرب بصفة عامة بحسب ابن فضل الله العمري(749هـ/1349م) عديدة ومتنوعة منها:

الخيار والقثاء، اللوبياء، اللفت، الباذنجان، القرنبيط، الكرنب، البقلة اليمانية واسمها بليدس، الرجلة، الخس، الهندبا على أنواع والملوخيا...[21]، وقد تواجد بمدينة وازلفن البصل[22]، وبمدينة نقاوس الجزر[23].

- الفواكه:

لقد اشتهر المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط ببساتينه التي زخرت بمختلف الثمار و الفواكه، وقد أختص الجزء الشمالي منه كثيرا بذلك ففي المنطقة الشرقية وفي مجالات كتامة بالضبط يذكر إبن رسته(توفي في حدود300هـ/912م):" أن البلد كله عامر كثير

الأشجار والثمار"[24]، وقد أشار الإدريسي إلى وفرة البساتين والفواكه ببونة، وأن أكثرها من البادية [25]، وكذلك مدينة تبسة قال عنها" كثيرة الثمار والأشجار"[26]. ويذكر صاحب مؤلف الاستبصار في عجائب الأمصار(ت6هـ/12م) أن مدينة القل: " كثيرة الفواكه والخيرات والعنب فيها كثير"[27] أما حصن سطيف فقد أشتهر بكثرة مياهه وأشجاره المثمرة[28]، وقد تواجد ببجاية المستحدثة من طرف الحماديين الكثير من الفواكه المأكولة والنعم المنتجة [29]، ويذكر الرحالة ابن حوقل أن مدينة شرشال" بها فواكه حسنة غزيرة"[30] وفي الجهة الغربية من الساحل كان بوهران" بساتين وأجنة كثيرة فيها من جميع الفواكه"[31]، وبتاهرت الحديثة أشجار وبساتين[32]، كما وصف الرحالة المشرقي المقدسي(ت375هـ/985م) متيجة بكثرة بساتينها [33] وعن تاهرت قال بأنها" بلغ المغرب التفت بها الأشجار وغابت في البساتين"[34]، ومن جهته عبيد الله البكري (ت487هـ/1094م) يذكر أن مدينة بسكرة" كثيرة النخل والزيتون وأصناف الثمار"[35]، وفي نفس السياق نجد الإدريسي يذكر أن مدينة نقاوس كثيرة الشجر والبساتين[36] وكذلك الخضراء[37]، ولمدينة مازونة مزارع وبساتين[38]، ويلل بها " فواكه وزروع، وبلادها جيدة للفلاحة وزروعها نامية"[39]، ونفس الأمر بالنسبة لتلمسان حيث يذكر الإدريسي" أن غلاتها ومزارعها كثيرة، وفواكهها جمة"[40]، وكذلك صاحب كتاب الاستبصار(ت6هـ/12م) ذكر أن مدينة ندرومة بنواحي تلمسان كانت كثيرة الفواكه[41]، ونجد يحي ابن خلدون (ت780هـ/1378م) في مؤلفه التاريخي " بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد" يشير إلى بساتين تلمسان بقوله:" ويوجد بخارجها الخمائل الألفاف والأدواح الأشبة والحدائق الغالب بما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين من الفواكه والرمان والزيتون والتين"[42]، ومن أهم الفواكه التي اشتهر بها المغرب الأوسط نذكر ما يلي:

- **الزيتون:**

تعتبر شجرة الزيتون من بين الأشجار المثمرة التي اشتهرت بها أرياف المغرب الأوسط خاصة والمجال المتوسطي عامة، وهي شجرة مباركة جاء ذكرها في القرآن الكريم لقوله تعالى:" **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** "[43].

وقد ورد ذكرها في المصادر التي أرخت للمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، فنجد ابن الصغير المالكي(كان حيا أواخر القرن3ه/9م) قد أشار إلى وجود الزيت بتاهرت الرستمية، بدليل أن الإمام عبد الرحمان بن رستم قام بتوزيع الزيت على الفقراء[44]، وكان زيت مقرة بنواحي المسيلة من أطيب الزيوت[45]، ويقول ابن الصباح (ت النصف الثاني من القرن الثامن الهجري) في رحلته إلى تلمسان أنها مدينة خضراء من كثرة البساتين والأشجار، والغالب عليها ثمار الزيتون[46]، هذا وقد توفر الزيتون بكثرة في كل من بنطيوس[47]، بسكرة [48]، وطولقة[49]، وكذلك اشتهرت بإنتاجه كل من قالمة وسكيكدة وجيجل، واختصت واشتهرت به منطقة زواوة، حيث استمرت وفرته فيها إلى غاية الفترة الحديثة وهذا على حسب شهادة كبير رحالة الجزائر العثمانية الحسين الورثلاني(ت1193ه/1779م) والذي قال:" وبلدنا كثير الشجر من زيتون وعنب وتين كثيرة الفواكه..."[50]، ولازالت هذه المنطقة وبلاد كتامة تحتل الصدارة في إنتاجه كما ونوعا.

الكروم:

إشتهر المغرب الأوسط بهذه الفاكهة التي عمت بانتشارها أرجاء واسعة من إقليم المغرب الأوسط، وذلك من خلال الإشارات التي وردت في المصادر الجغرافية، فقد اشتملت طولقة على كل من:" الزيتون والأعناب والنخل والشجر وجميع الثمار"[51]، وتوفر في كل من شرشال[52]والخضراء[53]،وهنين[54]، كما اشتهرت قرية بني وازلفن بإنتاج الكروم حسب الإدريسي الذي أورد أن بها" كروم كثيرة ومعظمها على نهر شلف"[55]، بالإضافة إلى كل من القل جيجل[56]، وميلة[57]، وأيضا الغدير التي كان" قنطار عنب فيها بدرهم"[58]، وذكر الحسن الوزان أن بتلمسان" الكروم المعروشة الممتازة تنتج أعنابا من كل لون، طيبة المذاق جدا"[59]، وشاهد الرحالة العبدري(ت725ه/1325م) والذي زار المغرب الأوسط سنة(688ه/1290) أن أحواز تلمسان كلها" مغروسة بالكرم وأنواع الثمار"[60]، كل هذه الشهادات إن دلت على شيء فإنها تدل على كثرة هذه الفاكهة ووفرتها.

- التمور:

تعد التمور أشهر الفواكه التي انتشرت في بلاد المغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطة، و انتشارها كان يقتصر على المناطق الجنوبية، وكان به الكثير من الأنواع[61]، وقد تباهت المصادر الجغرافية بجودتها ونوعيتها، ومن جملة ذلك ما ذكره الجغرافي البكري عن مدينة بسكرة، حيث ذكر أن فيها جنسا من التمور يعرف:" بالكسبا وهو الصيحاني يضرب به المثل

لفضله على غيره، وجنس يعرف بالليلاري أبيض أملس كان عبيد الله الشيعي[62] يأمر عماله بالمنع من بيعه والتحضير عليه وبعث ما هنالك منه إليه، لطيبه وحسنه"[63]، وكانت بسكرة تعرف"ببسكرة النخيل"[64]، وقد أكد على جودة ونوعية هذا التمر في المنطقة الرحالة ابن سعيد المغربي(ت672هـ/1274م) عندما قال:" فهي بلاد نخل ومنها تجلب أصناف التمر إلى حاضرتي تونس وبجاية"[65]، وفي ذات السياق يذكر الشريف الإدريسي أن باغاي هي أول بلاد التمر[66]، وبمدينة بسكرة"من التمر كل غريبة وطريفة"[67]، كما كانت كل من بنطيوس، طولقة وتهودة " كثيرة الثمار والنخيل"[68]، وأيضا واركلان[69]، المسيلة[70]، بلاد ريغ[71]، طبنة[72] وبلاد الزاب[73]، أما عن تمر توات وأحوازها فيذكر الرحالة المغربي ابن بطوطة(779هـ/1377م) أنه وجد بها:" رمال وسباخ وتمرها كثير ليس بطيب"[74]، وقد كان الحسن الوزان شاهدا على تواجد ووفرة التمر الذي ينقل إلى قسنطينة حيث يباع فيها "بثمن بخس"[75].

- التين:

نظرا لوفرة هذه الفاكهة بإقليم المغرب الأوسط فقد كانت على رأس المنتوجات المصدرة إلى أقطار العالم الإسلامي مشرقه ومغربه، وهذه الحقيقة أكدتها العديد من كتابات ومشاهدات الرحالة والجغرافيين، فقد أشار ابن حوقل إلى وجود هذا المنتوج في مرسى الدجاج حيث قال:" به التين خاصة العظيم الجسيم ما يحمل منه إلى البلاد النائية عنه"[76]، وكان تين مدينة جزائر بني مزغناي" يجلب إلى القيروان وغيرها"[77]، ويذكر الإدريسي أن بباجة" إقليم شجر التين كثير جدا، ويعمل بها من التين شرائح على مثال الطوب وبذلك تسمى وتحمل منها إلى كثير من الأقطار"[78]، ونفس الأمر مع مرسى الدجاج حيث كان تينه " يحمل إلى سائر الأقطار، وأقاصي المدائن والأمصار..."[79]، وكانت بجاية هي الأخرى قد اشتهرت بإنتاجها للتين، الذي كان يكفي لكثير من البلاد[80]، ويكثر في جيجل" الجوز والتين، ويحملان إلى تونس في سفن صغيرة"[81] وتين نقاوس" شهير بأنه أجود تين"[82]، كما اشتهر حصن تاونت بالتين، فكان" يحمل من زبيب تينه إلى ما يليه من النواحي"[83]، وتلمسان أيضا كان بها من التين ما تلذ به الأعين[84]، وقد وصفه الحسن الوزان بأنه" الشديد الحلاوة، أسود غليظ، طويل جدا، يجفف ليؤكل في الشتاء"[85].

- السفرجل:

اشتهرت بلاد المغرب الأوسط بالسفرجل، وقد أشاد الجغرافيون بجودته وحسن طعمه ومشمه، وذلك وفقا لمشاهداتهم وكتاباتهم التي وصلت إلينا، وفي مقدمتها مشاهدة ابن حوقل

الذي اندهش من حلاوته وطيب رائحته فقال أن مدينة تنس بها من "السفرجل المعنق ما لا أزال أحكيه لحسنه ونعومته وحلاوته وطيب رائحته"[86]، وأكد هذا الإدريسي في روايته الذي قال:" وبها من الفواكه كل طريفة ومن السفرجل الطيب المعنق، ما يفوق الوصف في صفته وكبره، وحسنه"[87] واشتهرت برشك بسفرجلها المعنق كبير الحجم ذوا أعناق القرع الصغار[88]، وكان لأهل المسيلة من السفرجل المعنق ما يحمل إلى القيروان وأصله من تنس"[89] أما سفرجل تاهرت فكان يعرف بالفارسي وقد وصفه البكري أنه" يفوق سفرجل الأفاق حسنا وطعما ورائحة"[90]، كما اشتهرت كل من الخضراء[91] وميلة بهذه الفاكهة[92].

إضافة إلى فواكه أخرى جاء ذكرها في المصادر إلا أن الإشارة إليها كانت مقتضبة، وربما راجع ذلك لوجودها بكميات قليلة مقارنة بالفواكه التي أسلفنا ذكرها، مثل الجوز[93]، الخوخ[94]، التفاح[95]، المشمش[96]، التوت بنوعيه الأبيض والأسود[97]، الخروب[98]، الكرز، الأجاص[99]، الزبيب[100] ، اللوز والبطيخ[101].

- **النباتات الصناعية**

زخر المغرب الأوسط بنباتات كانت بمثابة مواد أولية تدخل في العديد من الصناعات ولعل أهمها الصناعة النسيجية ومن أهم هذه النباتات نذكر مايلي:

- القطن:

إن نبتة القطن من النباتات الدخيلة على أرض المغرب الأوسط، إذ أن أصولها الهند[102]، غير أنه تواجد في البيئة المغرب أوسطية وهذا بشهادة الجغرافيين والرحالة، فقد ذكر عماد الدين أبي الفدا(ت732هـ/1331م) أن طبنة" كثيرة المياه والبساتين والزرع من القطن"[103]، وتواجد كذلك في كل من المسيلة[104] وأشير[105]، وتامزكيدة[106]، وهنين[107]، أما مستغانم فقد كان" يبذر في أرضها القطن فيجود"[108]، كما اشتهرت مدينة ندرومة بإنتاجه حيث شاهد الحسن الوزان أنه كان ينمو بكثرة في نواحيها[109].

- الكتان:

تكتسي مادة الكتان أهمية كبيرة خاصة عندما يتعلق الأمر بالنشاط الحرفي، وتكمن أهميته في كونه مادة أولية تدخل في العديد من المصنوعات، لهذا نجد أن كتب الجغرافية أولت هذا النوع من المحاصيل الزراعية التي اشتهر بها المغرب الأوسط إهتماما بالغا، ومن مؤشرات ذلك ما ذكره اليعقوبي(ت284هـ/897م) عندما أبدى إعجابه بوادي شلف الذي" يفيض كما يفيض نيل مصر يزرع عليه العصفر والكتان والسمسم"[110]، كما اشتهرت مدينة

بونة بزراعة الكتان وذلك على حد مشاهدة الرحالة ابن حوقل الذي قال أن بها يزرع الكتان[111]، وكانت متيجة من" أكثر النواحي كتانا ومنها يحمل"[112]، و أشار الإدريسي إلى أن أهل مقرة يزرعون الكتان وهو عندهم كثير"[113]، وكان أهل طبنة "يزرعون الكتان" أيضا [114] وكذلك أهل قسنطينة [115]، وكانت بادية برشك" تنتج من حولها الكثير من الكتان"[116]، ونظرا لجودة الكتان وكثرته بالمغرب الأوسط كان يحمله التجار إلى الحبشة لكثرة الطلب عليه[117].

- النيلة:

إن المعلومات شحيحة جدا حول تواجد هذه النبتة بالمغرب الأوسط، ماعدا تلك الإشارة التي ذكرها صاحب كتاب الإستبصار، والتي تفيد أن سكان مدينة الغدير" عندهم النيلة المشهورة"[118].

إلى جانب ما تقدم ذكره هناك نباتات أخرى كانت منتشرة بإقليم المغرب الأوسط، فقد أكد الرحالة اليعقوبي أن زراعة العصفر والسمسم انتشرت على ضفاف وادي شلف[119]، كما اشتهرت بني وازلفن وهي إحدى القرى القريبة من المسيلة بإنتاجها" البصل والشهدانج والحناء والكمون[120]، وأكثر غلات أهل تقيوس من الحناء والكمون والكروياء[121]، أما الزعفران والذي كان أحد أهم المنتوجات المجلوبة من الشرق فإن مدينة مجانة من المناطق التي كانت تصلح بها زراعته حسب إشارة الإدريسي التي جاء فيها:" وكان بها ... يزدرع بصل الزعفران كثيرا"[122]، ونفس الملاحظة أكد عليها القزويني الذي ذكر أن" أرضها أرض طيبة ينبت بها زعفران كثير"[123].

- **الحشائش الطبية**

هي تلك الحشائش البرية التي كان سكان المغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطة يتخذونها للمداواة من بعض المشاكل الصحية والأمراض التي كانت تصيبهم، والتي لا تزال البعض منها تستخدم لنفس الغرض إلى يومنا هذا، نجد منها على سبيل المثال: الشيح والزعتر، النونخة ، النابطة، فليو، العينون، الدرياس وبونافع[124]، كما توجد في أكناف جبل مسيون شمال بجاية نباتات" ينتفع بها في صناعة الطب، مثل شجر الحضض، والسقول وفندوريون والبرباريس والقنطاريون الكبير والزراوند، والقسطون، والأفسنتين أيضا"[125]، أما مدينة القلعة فيكثر بها نبات الفوليون الحرافي، حيث كان أهلها يتحصنون به من ضرر لسعات العقارب[126]، ويقال أن من شرب وزن درهمين منه لعام كامل لا يصيب شاربه ألم تلك العقارب[127]، وبالقرب من أسير كانت تجمع النبتة الطبية المسماة "بعروق عاقر قرحا"[128].

- الأخشاب:

لقد اشتهر المغرب الأوسط بكثافة غطائه النباتي خلال الفترة الوسيطة، غير أن هذا الغطاء تتفاوت كثافته من منطقة إلى أخرى، ومن المناطق التي اشتهرت بكثرة غاباتها وكثافة غطاءها النباتي نجد زانة التي تقع بالقرب من مدينة بونة، والتي عبر عنها البكري لكثافة غاباتها أنها " في شعراء عظيمة شجرها كلها زان"[129]، كذلك نجد مدينة بجاية التي كانت بها دار صناعة لإنشاء الأساطيل والمراكب والسفن لأن الخشب في جبالها وأوديتها كثير موجود[130]، كما توفرت كل من مدينة بونة[131]، سطيف[132]، نقاوس[133]، بسكرة[134]، مليانة[135]و تاهرت[136]على الأخشاب التي كانت تستمد من الغابات والأشجار.

ثانيا: الثروة الحيوانية

لقد زخرت مصنفات الرحالة والجغرافيون بالإشارات التي تؤكد وفرة الثروة الحيوانية وتوزيعها في إقليم المغرب الأوسط، ولعل أهم المناطق التي اشتهرت بوفرة الماشية والدواب وسائر الكراع هي المناطق الساحلية، وذلك لسعة مراعيها ومسارحها الممتدة مثل بونة[137]، جيجل[138]، جزائر بني مزغناي[139]، شرشال[140]، مرسى الدجاج[141]، تدلس[142] أرجقول[143].

إضافة إلى المناطق الساحلية إشتهرت المناطق الداخلية بتربية المواشي مثل واسلن[144]، القلعة[145]، طبنة[146]، الغدير[147]، المسيلة [148]، تاهرت[149]، مازونة[150] وتلمسان[151]، ولم يقتصر الأمر على الساحل والداخل فحسب، بل اشتهرت بعض المناطق الصحراوية بتربية المواشي مثل واركلان[152]وغيرها، وقد كانت أسعارها رخيصة ببعض مدن المغرب الأوسط ومنها تلمسان أواسط العصر الوسيط، ويذكر الإدريسي في هذا المقام أن:" خيراتها شاملة، ولحومها شحمية سمينة، وبالجملة إنها حسنة لرخص أسعارها ونفاق أشغالها، ومرابح تجارتها..."[153]، ونفس الملاحظة مع القلعة، التي كانت" لحومها طيبة سمينة"[154]، وكذلك المسيلة التي كانت" كثيرة اللحم رخيصة السعر"[155]، ورغم كثرة الحروب بالمغرب الأوسط فإن أعداد الماشية إلى مطلع العصر الحديث كانت في توافر وهذا ما أكده الحسن الوزان عندما أورد قصة خراب البطحاء أثناء الحروب المشتعلة بين الزيانيين والمرنيين، فنزلها أحد النساك مع عدد من أتباعه" فأمر هذا الرجل بحرث الأراضي، وتكاثر بقره وخيله وغنمه إلى حد أن أصبح هو نفسه لا يعرف عدد رؤوس تلك الماشية...، وأن له زهاء خمسمائة من الخيل ذكورا وإناثا، وعشرة آلاف من الغنم، وألفين من البقر..."[156] وقد تواجد بأرض المغرب الأوسط أنواع عديدة من الثروة الحيوانية نذكر منها:

- المواشي: تأتي المواشي في طليعة الحيوانات الأكثر اهتماما من طرف ساكنة المغرب الأوسط

- **الأغنام:**

يعتبر الضأن من بين المواشي التي اشتهرت بتربيتها المناطق السهبية من إقليم المغرب الأوسط[157]، ولعل أهم المدن التي اشتهرت بتربيتها هي مدينة بونة، حيث يفيدنا ابن حوقل أن من تجارتها" الغنم والصوف والماشية من الدواب وسائر الكراع"[158]، واشتهرت جزائر بني مزغناي بذلك فكان أهلها" أكثر أموالهم المواشي من البقر والغنم سائمة في الجبال"[159]، ومدينة تدلس كانت بها الغنم تباع بأثمان يسيرة لكثرتها[160]، وكان بتاهرت" البراذين والخيل كل حسن، وأما البقر والغنم كثيرة جدا"[161]، وأكد ابن حوقل أنها:" أحد معادن الدواب والماشية والغنم والبغال والبراذين الفراهية"[162]، وبتدلس الغنم والبقر موجودة كثيرا وتباع جملتها بالأثمان اليسيرة ويخرج من أرضها إلى كثير من الأفاق..."[163]، أما إشارة الزهري(ت6هـ/12م) فتفيد أن مدينة تلمسان كان يعمل فيها من الصوف" كل بديع من المحررات والأبدان وأحاريم الصوف والسفاسير والحنابل المكلكلة"[164] مما يدل على أن تربية الغنم بها كانت مزدهرة، كما كثرت الأغنام في كل من شرشال[165]، مرسى الدجاج[166]، طبنة[167]، المسيلة[168]، بلزمة[169]، برشك[170]، ووهران[171].

- **الأبقار:**

تواجد هذا النوع من المواشي بكثرة بالمغرب الأوسط، ومناطق انتشار تربيتها كانت تتركز بالجهة الشمالية حيث المراعي الخضراء والأراضي المنبسطة الخالية من السفوح الشديدة الانحدار[172]، وبالرغم من قلة عددها مقارنة بالأغنام إلا أن هذا لا ينفي الاهتمام المتزايد بها، هذا وقد أكدت المصادر الجغرافية استفادة أهل المنطقة من لحومها وألبانها وجلودها، واستخدامها في أعمال الفلاحة أو في مجالات أخرى كالتجارة والحروب، فابن حوقل كان شاهدا على وفرتها في مدينة بونة وقال أن:" أكثر سوائمهم البقر"[173]. ونفس الملاحظة أكد عليها البكري الذي ذكر أن:" أكثر لحمانهم البقر" [174].

كما اشتهرت جزائر بني مزغناي بوفرتها[175]، أما وهران فإن البقر والغنم" بها رخيصة بالثمن اليسير"[176]، وكانت طبنة "وافرة الماشية من البقر والغنم وسائر الكراع والنعم..."[177]وقد كثرت عند أهل المسيلة" المواشي من الدواب والأنعام والبقر" [178]، واشتهرت كل من تاهرت[179]، وتدلس[180] بوجودها، ومن الدلالات التي تؤكد وفرة الأبقار بمنطقة الأوراس تلك الرواية التاريخية التي حفظتها لنا المصادر خاصة الإباضية منها حول ثورة أبو

يزيد مخلد بن كيداد [181] ضد الحكم الفاطمي[182]، حيث أورد الدرجيني (ت670هـ/1240م) أن أبا يزيد استخدم خمسمائة ثور لفك الحصار الذي ضرب عليه من طرف الفاطميين في منطقة الأوراس[183]، وزاد الاهتمام بتربيتها خلال عهد الدولة الزيانية، لأن استخداماتها تعددت من الاستخدام الفلاحي إلى المتاجرة بجلودها التي كانت تدبغ وتصدر إلى أوروبا[184].

- **الدواب :** لقد عرف سكان المغرب الأوسط أنواعا عديدة من الدواب منها:

- **الخيول:**

لقد ورد الكثير من الإشارات في المصادر التاريخية والجغرافية عن تواجد كبير للخيول بأرض المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، و الإشارات المدونة حولها تؤكد على دور كبير لقبيلة زناتة[185] في الاهتمام بتربية وترويض هذا النوع من الدواب، وفي هذا الشأن ذكر الإدريسي أن " أكثر زناتة فرسان يركبون الخيل"[186]، كما نجد ابن حوقل يذكر أن أهل بونة:" قل من بها تفوته الخيل السائمة"[187]، واشتهرت المسيلة بسوائم الخيل والأغنام والأبقار[188]، ونفس الأمر مع أشير فقد كان لأهلها:" سوائم خيل وأغنام وأبقار"[189] أما مدينة تاهرت هي الأخرى فكانت أحد معادن الدواب والبغال والبراذين[190] ويؤكد الإدريسي ذلك قائلا:" بها ضياع جمة وبها من نتاج البراذين والخيل كل حسن"[191]، ولسكان جبل بني راشد من زناتة" نتاج في الخيل معروف"[192]، وكان بجبال الجزائر" كمية عظيمة من الماشية والخيل"[193]ويذكر ياقوت الحموي(626هـ/1229م) أن تلمسان اشتهرت بالخيل الراشدية والتي لها فضل على سائر الخيل[194]، ومن المعروف أن سلاطين بنو زيان اهتموا بتربية الخيل ورعوه رعاية خاصة، لأنهم كانوا يتباهون بها أمام مقاتليهم[195]، كما كانت بجاية خزان للخيل العراب الذي يشبه خيل برقة[196].

إضافة إلى قبيلة زناتة يشير القاضي النعمان (ت363هـ/973م) عند تطرقه لموضوع بداية الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب[197]، حديث الذي دار بين الداعية أبو عبد الله الشيعي[198] والكتاميين حول امتلاكهم للسلاح والخيول فأجابوه: ذلك أكثر كسبنا، وبه نفتخر وإياه نفتدي"[199]. هذه الإجابة قرينة على كثرة هذا النوع من الحيوانات بإقليم المغرب الأوسط وانتشاره بين مختلف القبائل، وكانت شهرة الزناتيين في ركوب الخيل وترويضه مصدر إعجاب من طرف الأندلسيين، فقد ذكر صاحب مؤلف المقتبس إبن حيان القرطبي(469هـ/1076م) على لسان الخليفة الأموي الثاني بالأندلس الحكم المستنصر

بالله(ت366هـ/977م)[200] إعجابه بفرسان بنو برزال وهم يروضون الخيل ويستعرضونها بمايلي:

" انظروا إلى انطباع هؤلاء القوم على خيولهم فكأنهم الذين عناهم الشاعر بقوله:

فكأنما ولدت قياما تحتهم وكأنهم ولدوا على صهواتها

ما أعجب انقيادها لهم، كأنها تفهم كلامهم!... "[201].

- **الإبل:**

كانت الجمال والمسماة بسفن الصحراء[202] أهم الأنواع الحيوانية انتشارا في المجالات الصحراوية، وقد تميزت بالعديد من المزايا منها احتمالها للعطش، وحمل الأثقال وقطع المسافات الطوال في الصحاري والقفار، وقد اشتهرت زناتة بامتلاكها وتربيتها لها في صحاري المغرب الأوسط ولا أدل على ذلك من أنه:" لما عزم المعز على الرحيل إلى مصر أتاه بلكين بن زيري بألفي جمل من إبل زناتة"[203] وكانت هذه الجمال هي التي حملت تحف ودخائر وأموال الفاطميين نحو القاهرة

ويبدوا أن الجمال لم تكن تقتصر على الصحراء بل كان يتم إدخالها إلى التلال وكان استخدامها لا يقتصر على التجارة بل تم إقحامها في الحروب وقد توفرت لنا إشارات عن تواجدها بقوة في مجالات كتامة أواخر القرن3هـ/9م في الحرب القائمة بين الجماعة الإسماعيلية والقوات الموالية للدولة الأغلبية[204] حيث غنمتها قوات الداعي أبي عبد الله الشيعي وكانت لكثرتها تباع بأثمان بخسة ويورد في هذا الشأن القاضي النعمان"... وبيع ذلك اليوم الجمال عشرين بعيرا بدينار، وبيع الجمل بخمس بصلات..."[205]، وعن وفرتها في المغرب الإسلامي عامة والأوسط على وجه الخصوص يذكر الرحالة ابن حوقل أن:" الجمال كثيرة في براريهم وسكان صحاريهم التي لا تدانيها في الكثرة إبل العرب"[206]، ولقد استخدم الجمل خلال العصر الوسيط أساسا في النقل، ولعب دورا كبيرا في نمو التجارة وتقريب محطاتها ومراكزها[207]، وفي هذا الصدد أشار ابن الفقيه(توفي بعد290هـ/902م) أن القوافل كانت تسير على ظهر الإبل بين إفريقية و تاهرت مسيرة شهر[208]، مما يدل على تواجده وبأعداد كبيرة، غير أن الإشارات ضمن كتب الرحلة والجغرافيا إلى هذا النوع من الدواب شحيحة نوعا ما.

- **النحل:**

لقد اشتهرت العديد من مناطق المغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطة بوفرة النحل وإنتاج العسل، ومن الدلالات التي تؤكد ذلك ما جاء به الرحالة والجغرافيون عن كثرة العسل، ومن هذه الإشارات رواية ابن حوقل بشأن مدينة بونة حيث قال فيها:" وبها من العسل والخير والمير ما تزيد به على ما داناها من البلاد المجاورة لها"[209]، ونفس المشاهدة أكد عليها الحميري عندما قال:" ومدينة بونة كثيرة العسل[210]، وتوفرت أيضا بجزائر بني مزغناي والتي كان لأهلها" من العسل ما يجهز عنهم..."[211]، أما شرشال " فالنحل عندهم كثير والعسل بها ممكن"[212]وبوادي برشك كان الناس يشترون العسل من الشجر والأجباح لكثرة النحل بالبلد"[213]، وأهل المسيلة قد كثر عندهم" العسل والسمن وضروب الغلات"[214] وكان أهل ندرومة" يتغذون بالعسل الموجود بها بوفرة"[215] إضافة إلى توفره في كل من: جيجل[216]، قسنطينة[217]، تاهرت[218]، وهران[219] ومازونة[220]وحوض فروج[221]وتنس[222].

- **الأسماك:**

حوى المغرب الأوسط شريط ساحلي طويل مزود بثروة سمكية هائلة، وقد اختصت العديد من المراكز البحرية بصيده منها مدينة جيجل، حيث أشاد الجغرافيون بوفرة حوتها وتنوعه، وفي هذا الشأن يؤكد الإدريسي أن" فيها الحوت الكثير العدد المتناهي في الطيب والقدر" [223]، كما أن البكري وصف مدينة بونة بكثرة حوتها[224]، أما مدينة دلس فقد ذكر الحسن الوزان أن أهلها" قد تعودوا جميعا اصطياد السمك بالشباك فيحصلون على كمية وافرة منه لا تباع ولا تشترى، وإنما يهدونه لمن يرغب فيه"[225] وفي هذا قرينة على وفرته بسواحل المغرب الأوسط.

والجدير بالذكر أن الثروة السمكية لم تقتصر على ساحل المغرب الأوسط لوحده بل توفرت كذلك في أنهاره وعلى رأسها نهر الشلف الذي توفر على نوع ناذر من الأسماك، وفي هذا الشأن يذكر القزويني(ت682هـ/1283م) أنه" في كل سنة في زمان الورد يظهر فيه صنف من السمك يسمى الشهبوق، وهو سمك طوله ذراع، ولحمه طيب إلا أنه كثير الشوك ويبقى شهرين، ويكثر صيدها في هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع إلى القابل، فلا يوجد في النهر شيء منها إلى السنة القابلة أوان الورد" [226]، ومن بين الأنهار التي حوت الأسماك نهر المسيلة الذي يتميز" بسمك صغير، فيه طرق حمر حسنة، ولم ير في بلاد الأرض المعمورة سمك على صفته، وأهل المسيلة يفتخرون به، ويكون مقدار هذا السمك من شبر إلى ما دونه، وربما اصطيد منه الشيء الكثير، فاحتمل إلى قلعة بني حماد "[227]، وقد اشتهرت بأرض المغرب

الأوسط قرى امتهنت حرفة صيد الأسماك، وهذا ما ذكره الإدريسي عن قرية هوز حين قال:" بها قوم صيادون للحوت"[228].

- **الطيور:**

من خلال الإشارات التي جاءت ضمن كتب الرحلة والجغرافية يمكن القول أن فصيلة الطيور بنوعيها البرية والداجنة قد عرفت انتشارا كبيرا بالمغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطة، ولعل من بين أهم هذه الأنواع نجد الدجاج والحمام، فقد أشار الإدريسي إلى كثرة تواجدها لما قال:" ومن جزائر الحمام إلى مصب وادي شلف اثنان وعشرون ميلا ومنه إلى قلوع الفراتين في وسط الجون، اثنان وعشرون ميلا، والقلوع جباة بيض"[229]، ولم يقتصر وجود الطيور على هذه النوعية فقط بل تواجدت فصائل أخرى بالمنطقة منها طير السماني الذي كان يكثر تواجده ببونة وبمرسى الدجاج[230] إلى جانب طائر الخواص أو ما يعرق بالكيكل[231] وبالخضراء أيضا[232]، والبط البري[233]وغيرها من الطيور الأخرى، وقد تحدث البكري عن وجود بركة" بينها وبين بونة مسيرة يوم ...فيها سمك جليل وفيها الطائر المعروف بالكيكل يعشش على ماء تلك البحيرة ويفرخ فيها...وهو الطير الذي يسمى بمصر بالخواص، ويصنع من جلوده الفراء ويباع بالأثمان الغالية"[234].

إلى جانب الحيوانات التي أشرنا إليها هناك حيوانات أخرى كانت متواجدة بالمغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطة منها الأسود والتي تواجدت في" صحراء أنكاد بالقرب من تلمسان، وبين عنابة وتونس وهي أشهر أسود إفريقيا وأكثرها شراسة"[235]، وتواصل وجود الأسود بالمغرب الأوسط والجزائر بكثرة حتى القرن19م، حيث تحدث أبي راس الناصر المعسكري(ت1238هـ/1823م) عن موضع قريب من مضارب اليعقوبية (سعيدة حاليا) به" غابة كبيرة، غربي نهر هونت كثيرة الأسود"[236] بالإضافة إلى البغال والحمير والسباع [237] والسلاحف[238]، والذرب المشوك[239] والغزلان[240] والوعول والنعام[241] والقرود والفهود[242]، والذئاب والبراغيث[243].

خاتمة:

- كان المغرب الإسلامي محط استقطاب للعديد من الرحالة الذين زاروه، وقد حظي المغرب الأوسط بحصته من ذلك الحضور نظرا لتوسطه دويلات ومجالات المغرب الإسلامي، إضافة لأنه كان طريق رابط بين أوربا والصحراء، والغرب والشرق.

- توفر المغرب الأوسط على ثروة نباتية هامة وهائلة تفاوتت فيما بينها كما ونوعا، وهذا راجع إلى تنوع مناخه وجودة تربته.

- اختص الإقليم الشمالي للمغرب الأوسط والذي كان منحصرا ما بين الساحل وسلسلة الجبال بزراعة الحبوب والفواكه والكروم والتي كان غالبيتها محل تصدير نحو الأندلس وبلاد السودان الغربي وبلاد المشرق الإسلامي.

- كانت الحشائش والأعشاب الطبية من بين أهم وأثمن النباتات التي اختصت بها مناطق محددة كبجاية والقلعة وبلاد كتامة، وكانت ولازالت محل إقبال من طرف الأطباء والعامة لما لها من منافع.

- تميزت الثروة الحيوانية بالوفرة والتنوع، وقد كانت تستخدم في مجالات عديدة(النقل- التجارة- الحروب...) كما أنها ساهمت في انتعاش العديد من الصناعات وعلى رأسها الصناعة النسيجية.

- على الرغم من كثرة الفتن والحروب بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط وديمومتها إن صح القول، غير أن النشاط الفلاحي به ظل مزدهرا، وظل معه المغرب الأوسط مجال أخضر يضم مختلف النباتات والمزروعات، وتعيش على أرضه فصائل عديدة من الحيوانات.

الهوامش:

[1] - لتفاصيل أكثر عن مدينة قسنطينة ودورها في العصر الوسيط. ينظر: إبن الحاج النميري، فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، تح: محمد ابن شقرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990. أحمد بن المبارك بن العطار، تاريخ بلد قسنطينة، تح- تع- تق: عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2011. عبد العزيز فيلالي، مدينة قسنطينة في العصر الوسيط(دراسة سياسية عمرانية ثقافية)، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 2002.

[2] - أبي عبد الله الشريف الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس- مقتبس من كتاب نزهة المشتاق، تح - تق- تع: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص: 166. أبي العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج5، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، 1915، ص: 110. عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، 1984، ط2، ص: 480.

[3] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 162.

[4] - أبي القاسم ابن حوقل النصيبي، صورة الأرض، ط1، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، مصر، 2009، ص: 81. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 192.

[5] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 81.

[6] - نفسه، ص: 82. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 153.

[7] - نفسه، ص: 153.

[8] - ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تح- تع: إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1970، ص: 140.

[9] - نفسه، ص: 159.

[10] - نفسه، ص: 158.

[11] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 82.

[12] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص- ص: 161 - 162.

[13] - نفسه، ص: 159.

[14] - الحسن الوزان، وصف إفريقيا، تر : محمد حجي - محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص: 37.

[15] - نفسه، ص: 42.

[16] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 88. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 177.

[17] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 164. ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص - ص: 88 - 89.

[18] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص - ص: 155- 156. ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 89.

[19] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 156.

[20] - لسان الدين ابن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2002، ص: 184.

[21] - ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سلمان الجبوري وآخرون، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010، ص: 65.

[22] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 154.

[23] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 95.

[24] - أحمد بن عمر ابن رسته، الأعلاق النفيسة، مج7، مطبعة ليدن، بريل، 1891ص: 351.

[25] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 192.

[26] - نفسه، ص: 49.

[27] - مؤلف مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار- وصف مكة والمدينة، ومصر، وبلاد المغرب لكاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري(12م)، نش- تع: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة- أفاق عربية-، بغداد، العراق، دت، ص: 127.

[28] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 170.

[29] - نفسه، ص: 162.

[30] - نفسه، ص: 159.

[31] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 82. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 153.

[32] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 157.

[33] - شمس الدين المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص: 228.

[34] - نفسه، ص: 228.

[35] - عبيد الله البكري، المسالك والممالك - الجزء الخاص ببلاد المغرب-، تح: زينب الهكاري تق: أحمد عزاوي، رباط نت، الرباط، المغرب، 2012، ص: 138.

[36] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 165.

[37] - نفسه، ص: 154.

[38] - نفسه، ص: 172.

[39] - نفسه، ص: 152.

[40] - نفسه، ص: 150.

[41] - مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 135.

[42] - يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مج1، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1903، ص: 10. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 150.

[43] - سورة النور، الآية: 35.

[44] - ابن الصغير المالكي، تاريخ الأئمة الرستميين ، تح- تع: محمد ناصر- إبراهيم بكير بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986، ص: 41.

[45] - عبد الكريم جودت، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع هجريين، (9-10م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص: 47.

[46] - ابن الصباح، أنساب الأخبار وتذكرة الأخيار، ته- تع: محمد بن شريفة، دار أبي رقراق، الرباط، 2008، ص: 95.

[47] - عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 166.

[48] - نفسه، ص: 138. مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 173. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص- ص: 113 - 114.

[49] - عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص- ص: 400 - 401. عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 166.

[50] - الحسين بن محمد الورثيلاني، الرحلة الورثلانية- نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار- ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2008، ص: 109.43.

[51] - عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 166.

[52] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق ، ص: 159.

[53] - نفسه، ص: 154. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 223.

[54] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص : 15.

[55] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 159.

[56] - مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص- ص: 127- 128. ينظر أيضا: عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 184.

[57] - عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 569.

[58] - عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 149.

[59] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 20.

[60] - أبو عبد الله العبدري، رحلة العبدري، تق - تح: علي إبراهيم كردي- شاكر الفحام، ط2، دار سعد الدين، دمشق، سوريا، 2005، ص: 49.

[61] - أحلام بوسالم- يوسف عابد، دور إباضية المغرب الأوسط في تنشيط التجارة الصحراوية خلال العصر الوسيط، مج11، ع01، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2020، ص: 126.

[62] - عبيد الله المهدي: لايزال تحديد نسب عبيد الله المهدي والخلفاء الفاطميين لغزا محيرا بين المؤرخين القدامى وبين الباحثين المعاصرين، بين من ينسبهم إلى سلالة أل البيت من نسل الحسين بن علي رضي الله عنهما، وبين من ينفي ذلك عنهم، إلا أن المتفق عليه حول عبيد الله المهدي أنه من مواليد سلمية بسوريا سنة 260هـ/874م، حيث نشأ بها وتولى إمامة الإسماعيلية فيها، وخرج منها قاصد بلاد المغرب سنة 289هـ/902م وتربع على عرش الخلافة برقادة سنة 297هـ/910م وفي عمر 36 سنة، بنى مدينة المهدية واتخذها عاصمة له سنة 300هـ، جابهت فترة حكمه العديد من الثورات سواء من بطانته التي مهدت لقيام دولته أو من رعاياه المتعديين بين سنة وإباضية وقد نجح في القضاء عليها توفي سنة 322هـ/934م، وهو يعتبر أحد أهم الشخصيات المؤثرة في التاريخ الإسلامي. عن نسبه وحياته ينظر: تقي الدين المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الخلفا، تح - مق: أيمن فؤاد السيد ، مج1، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، 2016، ص - ص: 32 -77. فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، تر: سيف الدين القصير، ط1، دار الساقي - معهد الدراسات الإسماعيلية، بيروت، لبنان - لندن، بريطانيا، 2016، ص- ص: 267 - 268. هاينتس هالم، إمبراطورية المهدي وصعود الفاطميين (875-973م)، تر: محمد كبيبو، ط1، دار الوراق،

بغداد، العراق، 2013. حسن إبراهيم حسن - طه أحمد شرف، عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الخلافة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، دت.

[63] - عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 138. ينظر أيضا: مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 173. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص- ص: 113 - 114.

[64] - عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 114. عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 139.

[65] - ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص: 126.

[66] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 177.

[67] - الشريف الإدريسي، نفسه، ص: 165.

[68] - عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 167. مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 174. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص - ص: 142. 401.

[69] - ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص: 126. عبد المنعم الحميري، مصدري، ص: 600.. الحسن الوزان، المصدر السابق، ص: 136.

[70] - مؤلف مجهول، نفسه، ص: 172. عبد المنعم الحميري، مصدري، ص: 558.

[71] - ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص: 126.

[72] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 164.

[73] - مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص- ص: 171- 172. عبد المنعم الحميري ، المصدر السابق، ص- ص: 281. 387.

[74] - أبو عبد الله محمد إبن بطوطة، رحلة إبن بطوطة- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار-، تق - تح: محمد عبد المنعم العريان - مر فه : مصطفى القصاص، ج1، ط1، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، 1987، ص: 713.

[75] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 56.

[76] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 81.

[77] - نفسه، ص : 81.

[78] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 152.

[79] - نفسه، ص: 160.

[80] - نفسه، ص: 161.

[81] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، 52.

[82] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 53.

[83] - عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 177.

[84] - يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص: 10.

[85] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 20.

[86] - ابن حوقل المصدر السابق، ص: 82. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 154. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 138.

[87] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 153.

[88] - نفسه، ص: 159. ابن حوقل، المصدر السابق، ص: 82.

[89] - ابن حوقل، المصدر السابق، ص: 89.

[90] - عبيد الله البكري، المصدر السابق: ص: 160. زكريا بن محمد القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، ص: 169.

[91] - نفسه ، ص: 92. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 154. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 223.

[92] - عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 569.

[93] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 165. مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 166. عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 172. الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 35.

[94] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 16.

[95] - مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 128، 166. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص- ص: 184 - 569.

[96] - أبي العباس أحمد القلقشندي، المصدر السابق، ص: 112. الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 16.

[97] - الحسن لوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 34.

[98] - نفسه، ص: 14.

[99] - نفسه، ص - ص: 15- 16.

[100] - عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 177.

[101] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 20.

[102] - عبد الكريم جودت، المرجع السابق، ص: 53.

[103] - عماد الدين أبي الفدا، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، ص: 139. ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 88. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 156.

[104] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 89. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 558. عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 148.

[105] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 156.

[106] - تقي الدين المقريزي، جني الأزهار من الروض المعطار، تق - تح - تع: محمد زينهم، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 2006، ص: 65.

[107] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 15.

[108].- عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 163. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 558.

[109] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 14.

[110] - أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، البلدان، تح: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص: 197. إبن رسته، المصدر السابق، ص: 358.

[111] - ابن حوقل النصيبي ، المصدر السابق، ص: 71، الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 192.

[112] - عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 159. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 523.

[113] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 164. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 556.

[114] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 89.

[115] - ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص: 121.

[116] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 33.

[117] - محمد بن أبي بكر الزهري، المصدر السابق، ص: 124.

[118] - مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 167.

[119] - اليعقوبي، المصدر السابق، ص: 197. إبن رسته، المصدر السابق، ص: 358.

[120] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 154. مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق-تص: محمد الميلي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دت، ص: 76.

[121] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 178.

[122] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 194.

[123] -زكرياء بن محمد القزويني، المصدر السابق، ص: 260.

[124] - محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 07.

[125] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص - ص: 160 - 161. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص-ص: 80 - 81.

[126] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 156.

[127] - نفسه، ص: 156. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 469.

[128] - عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 157.

[129] - نفسه، ص: 142.

[130] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، نفسه، ص: 161.

[131] - نفسه، ص: 192.

[132] - مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 166.

[133] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 165.

[134] - عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 138. مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 173. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص- ص: 113 - 114

[135] - مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 171.

[136] - زكرياء بن محمد القزويني، المصدر السابق، ص: 169.

[137] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 81. عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 143.

[138] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 169.

[139] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 81. الشريف الإدريسي، المصدر السابق ص: 159.

[140] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 82. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 159. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 340.

[141] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 81. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 159.

[142] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 160. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق ص: 132.

[143] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص- ص: 83. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 159. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص- ص: 26- 27.

[144] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 83.

[145] -الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 156.

[146] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق: 89.

[147] - عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 427.

[148] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 89. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 558. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 157.

[149] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 157. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 126.

[150] - عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 521- 522.

[151] - عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 135. مبارك الميلي، ج2، المرجع السابق، ص: 447.

[152] - عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 600. بوعصبانة عمر لقمان بن محمد سليمان، معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان من نهاية الدولة الرستمية إلى زوال سدراتة، مديرية الثقافة، دت، ص: 188.

[153] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 150.

[154] - نفسه، ص: 156.

[155] - نفسه، ص: 148.

[156] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص- ص: 28-29.

[157] - مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية- الأحوال الاقتصادية والثقافية-، ج2، منشورات الحضارة، 2009، ص: 40.

[158] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 81. عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 143.

[159] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 81..

[160] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 160. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 132.

[161] - الشريف الإدريسي، المصدري السابق، ص: 157.

[162] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 89.

[163] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 160.

[164] - محمد بن أبي بكر الزهري، المصدر السابق، ص: 113.

[165] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 159. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 340.

[166] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 159. ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 81.

[167] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 89.

[168] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 89. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، 155.

[169] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 95.

[170] - نفسه، ص: 82.

[171] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 153. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص - ص: 612 - 613.

[172] - مختار حساني، نفسه، ص: 39.

[173] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 81. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 115.

[174] - عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 143.

[175] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق ص: 81. عبد المنعم الحميري المصدر السابق، ص: 163.

[176] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 82.

[177] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 153. ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 89.

[178] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 89.

[179] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 89. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 157. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 126.

[180] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 160. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 132.

[181] - هو مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيت بن كرمان بن مخلد بن عثمان ابن وريمت بن تبقراسن بن سميدار بن يفرن، والده كيداد من سكان تقيوس من بلاد قسطيلية ،كان يختلف إلى بلاد السودان للتجارة فولد له بها أبو يزيد من جارية صفراء هوارية تدعى سبيكة، وأتى به إلى توزر وبها نشأ وتعلم القرآن، أشعل أكبر ثورة ضد الحكم الفاطمي ببلاد المغرب واقتطع أجزاء كبيرة من المغربين الأوسط والأدنى وتحالف مع العديد من القبائل والزعامات وحتى فقهاء المالكية وامتدت ثورته حتى بلغت قصر الحكم الفاطمي بالمهدية غير انه فشل في الأخير وتم القبض عليه. ينظر: ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك

الأندلس والمغرب، تح- ظبط- تع: بشار عواد معروف - محمود بشار عواد، مج1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013، ص - ص: 228- 233. فرهاد دفتري، المرجع السابق، ص - ص: 79- 80.

[182] - لتفاصيل أكثر عن الحكم الفاطمي في بلاد المغرب الإسلامي وحركات المعارضة ضده ينظر: بلهواري فاطمة، الفاطميون وحركات المعارضة في بلاد المغرب الإسلامي، دار المسك للطباعة والنشر، الجزائر، 2011. سنوسي يوسف إبراهيم، زناتة والخلافة الفاطمية، ط1، شركة سعيد رأفت للطباعة، القاهرة، مصر، 1986. محمد الصالح مرمول، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص- ص: 75- 109. موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن 5هـ، سلسلة الدراسات الكبرى، الجزائر، 1979، ص - ص: 332- 456.

[183] - أبو زكرياء يحي، سير الأئمة وأخبارهم، تح- تع: إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979، ص: 117. ينظر: أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلاي، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، دت، ص: 99.

[184] - مختار حساني، المرجع السابق، ص: 40.

[185] - لتفاصيل أكثر عن قبيلة زناتة ودورها السياسي خلال العصر الوسيط ينظر: محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركات المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984. محمد بن عميرة، بنو خزر ودورهم السياسي والعسكري في المغرب العربي،منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1986.

[186] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 158.

[187] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 81. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 192.

[188] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 155.

[189] - نفسه، ص: 155.

[190] - ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص: 89. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 126.

[191] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 157.

[192] - ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص: 145.

[193] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 46.

[194] - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، ص: 44.

[195] - مختار حساني، المرجع السابق، ج2، ص- ص: 36- 37.

[196] - أبي العباس أحمد القلقشندي، ج5، المصدر السابق، ص: 113

[197] - لتفاصيل أكثر عن الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب. ينظر: محمد بن عربة- إسماعيل سامعي، البيوتات العربية في المغرب الأوسط وإسهاماتها في الدعوة الإسماعيلية قبيل 296هـ/909م- البيت الحمدوني

أنموذجا-، ع18، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2017، ص – ص: 176- 194.

[198] - الداعية أبو عبد الله الشيعي: هو أبي عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي، أشتهر بالصنعاني كما أشتهر بالمحتسب والمشرقي، كان صاحب علم وفهم وذكاء، تلقى علوم الدعوة من ابن حوشب في اليمن، زمن هناك بعثوه إلى أرض كتامة بالمغرب الأوسط لنشر الدعوة الإسماعيلية والتحضير لقيام دولة الفواطم، واستطاع أن يقضي على ملك: الأغالبة، وبني رستم، وبني مدرار، توفي مقتولا من طرف الخليفة عبيد الله المهدي سنة 298هـ/911م. ينظر تقي الدين المقريزي، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 1987، ص: 25 شمس الدين ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، مج2، دار صادر، بيروت، لبنان، ص: 192. علي حسني الخربوطلي، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة ، مصر،1972.

[199] - القاضي النعمان إبن حيون المغربي، إفتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، تونس- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986 ص:38.

[200] - الحكم المستنصر بالله الأموي: هو أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ين محمد بن الإمام عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الأوسط بن الحكم الربضي بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، يعتبر ثاني خلفاء بني أمية بالأندلس، في السنة الثامنة من عمره رشحه أبوه وجعله ولي عهده وأثره على جميع أولاده، ودفع إليه كثيرا من التصرف في دولته، عرف عنه حبه وشغفه للعلم والعلماء وكان هو نفسه شاعرا وعالما يقول عنه ابن الآبار:" وكان ممن عرف عن الحكم المستنصر فضله وعلمه وجليل عائدته على العلم وأهله: وكان يشاهد مجالس العلماء ويسمع منهم، ويروي عنهم حبا للعلم، ورغبته في الإشراف عليه، والاطلاع على شؤونه وسعيا لاقتناء أصوله وفروعه، وضم أبكاره إلى عونه "، تعتبر فترة حكمه من السنوات التي زادت في مجد وتاريخ الإسلام، حيث تمكن من كسر شوكة النورمان، ومن إذلال تام للمالك النصرانية شمال الأندلس،كما جابه التشيع والخلافة الفاطمية للمغرب ورسخ قواعد لدولته في المغرب، وفاقت قرطبة في عصره جميع حواضر الإسلام علما وتقدما، توفي سنة 366هـ/977م حيث دخلت الأندلس بعدها مرحلة جديدة تمثلت في أفول نجم الأسرة الأموية لصالح أسرة العامريين وبعدها ملوك الطوائف. عن حكمه وأحوال الأندلس في عهده ينظر: حيان الأندلسي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، شر: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، لبنان، 2006. ابن الآبار، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ج1، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1985، ص - ص: 200 - 205 . محمد بن زين العابدين رستم، تعليقات الحكم المستنصر بالله الأندلسي على الكتب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008.

[201] - ابن حيان الأندلسي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، شر: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، لبنان، 2006، ص- ص: 150 - 151.

[202] - لمعلومات أكثر حول دور الجمال في التجارة الإسلامية خلال العصر الوسيط. ينظر: جيمس لينذزي، العالم الإسلامي في العصور الوسطى، تر: ناصر الحجيلان - مر: سعد البازعي، ط1، دار كلمة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2012 ص - ص: 77 - 81 .

[203] - تقي الدين المقريزي، اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ص: 110.

[204] - لتفاصيل أكثر عن الصراع الأغلبي الإسماعيلي ببلاد المغرب الأوسط قبيل سنة296هـ/909م. ينظر: محمد بن عربة، بلاد كتامة في ظل الصراع بين الجماعة الإسماعيلية والإمارة الأغلبية(280- 296هـ/893-909م)، مج09، ع02، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص - ص: 225- 256.

[205] - القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، المصدر السابق، ص: 109. عماد الدين إدريس القرشي الداعي، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب- القسم بالخاص من كتاب عيون الأخبار-، تح: محمد اليعلاوي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985، ص: 105.

[206] - ابن حوقل، المصدر السابق، ص: 98.

[207] - محمد زنيبر، المغرب في العصر الوسيط ، الدولة – المدينة - الاقتصاد، تنسيق محمد المغراوي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1999، ص- ص: 396.

[208] - ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، 1885، ص: 79.

[209] - ابن حوقل المصدر السابق، ص: 81. عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 143.

[210] عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 115.

[211] - ابن حوقل، المصدر السابق، ص: 81. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 159. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 163.

[212] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 159.

[213] - ابن حوقل، المصدر السابق، ص: 82.

[214] - نفسه، ص: 89.

[215] - الحسن الوزان، ج2، لمصدر السابق، ص: 14.

[216] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 169. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 184. علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، منشورات الأنيس، الجزائر، 2011، ص- ص: 92- 93.

[217] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 166. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 480.

[218] - ابن حوقل، المصدر السابق، ص: 86. الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 157. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 126.

[219] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 153. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص- ص: 612- 613.

[220] - عبد المنعم الحميري، المصدر السابق ، ص- ص: 522 -521.

[221] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 172.

[222] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 36.

[223] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 169 . عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 184.

[224] - عبيد الله البكري ، المصدر السابق، ص: 143. مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 127.

[225] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 42.

[226] - زكريا بن محمد القزويني، المصدر السابق، ص: 148.

[227] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 156. عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 558.

[228] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 173.

[229] - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص : 172.

[230] - مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 131.

[231] - نفسه، ص- ص: 131- 127.

[232] - عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 223.

[233] - جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص: 70.

[234] - عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 147.

[235] - مارمول كربخال، إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1984، ص: 76. الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 266.11.

[236] - أبي راس الناصر المعسكري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته- حياة أبي راس الذاتية والعلمية-، تح - ظبط - تع: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص: 28.

[237] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 11.

[238] - نفسه، ص: 59.

[239] - مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 130.

[240] - تواجد بالجهة الجنوبية من صحراء أرض المغرب الأوسط، كما نوه مارمول كربخال بتواجد قطعان كثيرة منه بتلمسان. مارمول كربخال، المصدر السابق، ص: 74.

[241] - الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص: 11. مارمول كربخال، المصدر السابق، ص: 74.

[242] - نفسه، ص: 51.

[243] - زكريا بن محمد القزويني، المصدر السابق، ص: 173.